نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(وما أنا عن تحصيل دنيا بعاجز ... ولكن أرى تحصيلها بالدنية) .

وإن طاوعتني رقة الحال مرة ... أبت فعلها أخلاق نفس أبية) .

وكما قلت عندما صرت إلى الاغتراب وألت .

(تركت رسوم عزي في بلادي ... وصرت بمصر منسي الرسوم) .

(ورضت النفس بالتجريد زهدا ... وقلت لها عن العلياء صومي) .

(مخافة أن أرى بالحرص ممن ... يكون زمانه أحد الخصوم) .

وكما قال بعض الأكابر من أهل الزمان الغابر .

(لا عار إن عطلت يداي من الغني ... كم سابق في الخيل غير محجل) .

(صان اللئيم وصنت وجهي ماله ... دوني فلم يبذل ولم أتبذل) .

(أبكي لهم ضافني متأوبا ... إن الدموع قرى الهموم النزل) .

(لا تنكروا شيبا ألم بمفرقي ... عجلا كأن سناه سلة منصل) .

(فلقد دفعت إلى الهموم تنوبني ... منها ثلاث شدائد جمعن لي) .

(أسف على ماضي الزمان وحيرة ... في الحال منه ووحشة المستقبل) .

(ما أن وصلت إلى زمان آخر ... إلا بكيت على الزمان الأول) .

(عهد بالحمى لم أنسه ... أيام أعصي في الصبابة عذلي) .

ويرحم ا ابن قلاقس الإسكندري إذ قال في معنى التمني المصدري